mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)32(تفسير من الآية 181 إلى الآية 091

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا جميعا الاخلاص والسداد في القول والعمل - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء آآ الثامن بعد المئة اللقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى وكنا وقفنا في الدرس الماظي - 00:00:36

اه عند الاية اه الثمانين بعد المئة من سورة ال عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير - 00:00:53

السورة كما مر معنا تتحدث تحدثت عن مناظرة مع اهل الكتاب طويلة ثم جاء الحديث عن غزوة احد وما وقع فيها للصحابة الكرام والنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الحديث بعدها عن آآ الابتلاء وما ينبغي آآ للمؤمن - 00:01:15

ان يكون عليه من الصبر والثبات ثم جاء الحديث عن آآ اليهود وآآ عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وبخلهم وشحهم ولا زال متصلا حول هذه المسألة في ثنايا الحديث عن الابتلاء - 00:01:38

ولذلك سوف يأتي ينهي الحديث الان عن هؤلاء عن اليهود. ثم يكمل الحديث عن الابتلاء. ثم تختتم السورة بعد ذلك ولعلنا نبدأ من قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. تفضل يا شيخ احمد - 00:01:57

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام البيضاوي رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:02:15

قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروي انه عليه الصلاة والسلام كتب مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة - 00:02:32

ايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا وقال في انحاص ابن عازوراء ان الله فقير حتى سأل القرض ولطمه ابو بكر رضي الله عنه على وجهه. وقال لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك - 00:02:48

فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحد ما قاله. فنزلت والمعنى انه لم يخفى عليه وانه اعد لهم العقاب عليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق. اي سنكتبه في صحائف الكتبة. او سنحفظه في علمنا. لا نهمله - 00:03:06

لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله عز وجل. واستهزاء بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نظمه مع قتل الانبياء. وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها. وان من اجترأ على قتل الانبياء - 00:03:28

لم يستبعد منه امثال هذا القول. وقرأ حمزة سيكتب بالياء وضمها. وفتح التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي وننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق - 00:03:46

وفيه مبالغات في الوعيد والذوق ادراك الطعوم. وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات وذكره ها هنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل والتهالك على المال وغالب حاجة الانسان اليه - 00:04:06

المطاعم ومعظم بخله به للخوف من فقدانه. ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال. نعم. اه يقول الله سبحانه وتعالى لقد سمع الله قول الذين

قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:04:25
وهذه المقولة قالها بعض اليهود قالها بعض اليهود كما ذكر البيضاوي هنا. يقول قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني عندما سمعوا الاية الاية التي نزلت في سورة البقرة وفي غيرها من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ قال احدهم وهو كما ذكرته بعض الروايات - 00:04:42
فانحاص ابن عازوراء. بعض الروايات تذكر انه من علمائهم وبعضهم يذكر انه من رؤسائهم وليس من علمائهم فقال هذه الكلمة بحضرة ابي بكر فغضب ابو بكر رضي الله عنه ولطمه كما في هذه الرواية - 00:05:04
واليهود يصدر منهم مثل هذا وهذا من سوء ادبهم مع الله سبحانه وتعالى قد ذكر الله في القرآن الكريم نماذج من سوء ادب اليهود مع الانبياء ومع الله سبحانه وتعالى - 00:05:22
وهذه يعني صفة اتصف بها اليهود دون سائر الملل. سوء الادب مع الله وسوء الادب مع الانبياء عليهم والصلاة والسلام ولذلك هذا فيه اه فيه ذكر ووصف لحالهم من جهة وفيه تحذير لامة محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الصفة القبيحة - 00:05:37
اه والمعنى قال انه لم يخفى عليه وانه اعد لهم العقاب عليه. ولذلك قال لقد سمع الله قول الذين قالوا كذا وكذا وكذا. معنى انه سمعه وسوف يحاسبهم عليه مثلها ايضا في قوله سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:06:01
وتشتكي الى الله وهذا فيه اخبار انه سمع لكن فيه اشارة الى انه ايضا سبحانه سيحاسب على ذلك قال الله سبحانه وتعالى سنكتب ما قالوا وقت لهم الانبياء بغير حق. يعني يعني معنى الكلام لقد سمع الله قالوا - 00:06:23
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقتلهم الانبياء بغير حق. ايضا هذه قد يعني قد سجلها عليهم سبحانه وتعالى فلاحظوا كيف قرن هذه المقولة غير المهذبة مع الله - 00:06:43
بقتل الانبياء قال سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء. يعني وسنكتب ايضا قتلهم الانبياء وسنحاسبهم عليه قال البيضاوي اي سنكتبه في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله عز وجل واستهزاء - 00:07:04
بالقرآن والرسول. ولذلك نظمه مع قتل الانبياء يعني جعله في نفس السياق وهذي ما يسمونها العلماء في التفسير دلالة الاقتران. يعني كيف ما هي الدلالة التي نستخرجها من اقتران هذين الامرين مع بعض؟ يعني - 00:07:27
مقولتهم غير المهذبة في حق الله وقتلهم الانبياء ذكرها الله في موضع واحد. مثل مثلا في سورة الاعراف في قوله سبحانه وتعالى اه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق - 00:07:45
قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالاية التي قال انما حرم ربي قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:08:02
ذكر خمسة اشياء صح ما هي دلالة الاقتران هذه؟ لماذا قرن هذه الاشياء مع بعض؟ ولماذا رتبها بهذه الطريقة هذا سؤال دائما يتكلم عنه المفسرون. فمثلا لاحظوا عندما نقول ان القول على الله بغير حق قد عظمه الله فجعله اعظم من الشرك - 00:08:24
لان الشرك هو نوع من القول على الله بغير حق اصلا عندما ذكره الله في هذا الترتيب قال انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن رتبها من الاخف الى الاثقل - 00:08:45
وقال انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق. وان وان تشركوا بالله. شوفوا الشرك. وان تشركوا بالله ما لم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:08:58
فجعل القول على الله بغير علم اخرها فدل على انه اعظم هذه فما هي دلالة اقتران هذه الخمسة؟ هذه مسألة وكذلك هنا يعني دلالة الاقتران في القرآن الكريم مسألة ينبغي دائما ان نتنبه اليها - 00:09:12
لماذا يقرن مثلا دائما وهو السميع العليم لماذا السميع العليم دائما تأتي مع بعض وهو العزيز الحكيم. لماذا العزيز الحكيم تأتي مع بعض ونحو ذلك. فهذه دلالة ما يسمونها دلالة الاقتران في اللغة العربية - 00:09:27
قال الله آآ قال وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها. وان من اشترى على قتل الانبياء لم ابعد منه امثال هذا القول تنبيه

يعني فيه اشارة يعني ليست دلالة مباشرة ولكنها تستنبط بطريقة غير مباشرة - 00:09:45
وكونه سبحانه وتعالى يقول لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهذه ليست اول معصية. وقتلهم الانبياء بغير حق اذا هذه دليل على ان لديهم يعني سوابق في ارتكاب مثل هذه الجرائم. فيقول فيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها. بدلالة قوله - 00:10:05
وقتلهم الانبياء. يعني لديهم جرائم سابقة وقرأ حمزة طبعا المقصود بحمزة هو حمزة الزيات الكوفي احد القراء السبعة المشهورين لاحظوا ترتيب البيضاوي للكلام على الاية. انه ذكر سبب النزول ثم ذكر المعنى ثم ذكر الوجه البلاغي في فيها ولماذا هذا - 00:10:28
ترتيب ثم ذكر القراءات واحيانا يذكر القراءات في المقدمة قال وقرأ حمزة سيكتب بالياء وضمها وفتح التاء وقتلهم بالرفع يعني سيكتب ما قالوا قتلهم وقتلهم بالرفع سيكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء الانبياء بغير حق. طيب - 00:10:51
ونقول ذوقوا عذاب الحريق. ايضا قرأها حمزة ويقول ذوقوا عذاب الحريق ايوة ننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغات في الوعيد يعني البيضاوي هنا يقول في هذه في هذا الاسلوب مبالغات في توعد هؤلاء في قوله مثلا سنكتب ما قالوا هذا توعد لهم ووعيد لهم - 00:11:22
ثم قال وقتلهم وقتلهم الانبياء بغير حق. هذا فيه ايضا وعيد هل هناك يعني هل معنى الاية وقتلهم الانبياء انه قد يكون هناك فيه قتل الانبياء بحق الجواب لا. لان كل قتل الانبياء هو بغير حق - 00:11:44
فاذا هذه التي يسمونها الصفة الكاشفة في اللغة العربية وهو الوصف الذي يكشف ولكنه غير مؤثر في الحكم بمعنى مثلا وربائبكم اللاتي في حجوركم هذا وصف يكشف حقيقة الواقع. لكن هل الحكم مرتبط بالبنت التي في الحجر فقط؟ لا. وانما كل آآ يعني - 00:12:03
بنت لزوجة الرجل من غيره فهي محرمة عليه سواء كانت تربت عنده في حجره او في في مكان اخر لكنه قال في حجوركم من باب الكشف عن الواقع هذا اللي اكثر البنات عايشت مع امهاتهم - 00:12:27
وكذلك هنا وقتلهم الانبياء بغير حق. كل قتل للانبياء فهو بغير حق لكن فيه كشف لهذا العدوان المتأصل في نفوس اليهود فهذا شيء من الوعيد ايضا. ثم قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق. كلمة ذوقوا وكلمة الحريق في وصف جهنم فيه مبالغة ايضا في - 00:12:42
سيتوقف البيضاوي معها وهذا يعني لاحظت انا البيظاوي في هذا الموظع يعني اكثر من الاوجه البلاغية وهي موجودة عند الزمخشري. فقال مثلا والذوق ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات - 00:13:02
وذكره ها هنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل والتهالك على المال وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطاعم. ومعظم بخله به للخوف من فقدانه. ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال. وهذه كلمة جميلة جدا - 00:13:22
من البيضاوي في بيان هذا الوجه البلاغي لهذه الايات يقول مثلا ونقول ذوقوا عذاب الحريق تلاحظون في الحواس الخمس للانسان لها تعبيرات خاصة بها فيقال فيما يشم بالانف يقال شم كذا وكذا. للمشمومات - 00:13:38
ويقال للاشياء التي تذاق باللسان ذوق يقال ذاق الطعام ونحو ذلك يقال ابصر بعينه لكن تستخدم بعض العبارات. فمثلا الذوق قلنا انه للمطعومات الاشياء التي تذاق باللسان لكنه هنا استخدمه في شيء يحس - 00:14:03
ولا يذاق فقوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذق ذوق العذاب كانه يستطعمه بلسانه في حين انه لا يستطعم باللسان وانما هو الذي يشعر به كما قال الله الجلد كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لماذا؟ قال ليذوقوا العذاب - 00:14:30
ليذوقوا العذاب التعبير بالذوق هنا هو على الاتساع. كما يقول البيضاوي هنا يقول وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات ما معنى الاتساع المقصود بالاتساع يا شباب هو المجاز ما نسميه في كتب البلاغة المجاز - 00:14:55
يسميه سيبويه ويسميه كثير من اللغويين الاتساع في اللغة العربية بمعنى ان اللفظة يتوسع في استخدامها في غير الشيء المعتاد يعني يقال ذق العذاب كما قال ذق انك انت العزيز الكريم - 00:15:16
او يقال ذاق الهوان ويقول الله النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من امن بالله ربا الى اخره. ذاق طعم الايمان. فاستخدم

الذوق في اكثر من استخدم في الاشياء المعنوية وفي الاشياء الحسية. وفي المطعومات - 00:15:36
وفي غيرها. طيب قال وذكره ها هنا لان العذاب مرتبا مرتب على قولهم الناشئ عن البخل على المال. وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطاعم استخدم الذوق يعني يقول غالب الانسان حرصه على المال - 00:15:53
وغالب اصلا الاشياء التي يشتريها بالمال هي الطعام. فاستخدم الذوق في هذا وهذا توجيه لطيف. وهو توجيه الزمخشري بالمناسبة يعني كما قلنا مرارا ان البيضاوي رحمه الله يعتمد على الزمخشري بنسبة تقريبا - 00:16:12
تمانية وتسعين في المية فيما يتعلق بالبلاغة قال وغالب ومعظم بخله به للخوف من فقدانه ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال هذي لفتة جميلة لما جاء ذكرها في آآ في اول سورة - 00:16:29
النساء وهذي ستأتي معنا ما ذكرها البيضاوي وفي قوله سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما. انما يأكلون في بطونهم نارا عبر بالاكل والمقصود به مطلق التصرف اكله مال اليتيم ليس بالضرورة ان يكون اكلا - 00:16:51
قد يكون استيلاء على ارض واستيلاء على بيت استيلاء على مال اه ونحو ذلك ولكن الله سماه اكلا لمال اليتيم طيب لماذا عبر بالاكل والمقصود به مطلق التصرف؟ البيظاوي هنا يعلل تعليم تعليل جميل يعني - 00:17:12
يقول ان معظم يعني حاجة الانسان تكون في الاكل ولذلك يعني يعبر به ويذكر بدل الاكل كثيرا طيب قال رحمه الله قال رحمه الله ذلك اشارة الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم - 00:17:27
عبر بالايدي عن الانفس لان اكثر اعمالها بهن. وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت وسببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء. جميل - 00:17:48
يعني ان هذا العذاب والوعيد الذي توعده الله لهؤلاء بما قدمت ايديكم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد. هنا لاحظ البيضاوي يعني يفسر لماذا قال ذلك بما قدمت ايديكم؟ ولم يقل ذلك بما عملتم؟ فيعبر بالايدي عن مطلق العمل. نفس فكرة الاتساع التي قبل قليل - 00:18:06
في توسع العرب في اللغة وكما يقولون في العربية مثلا يداك اوكتا وفوك نفخ يعني هذا شغلك هذا عملك هذا ما عملته ايديهم. مع انه لا قد لا يكون عمله بيده. قد يكون عمله بلسانه. آآ شيء تبناه لكنه يقال هذا ما قدمت يداك - 00:18:26
الله سماه هنا عبر باليدين والمقصود به مطلق التصرف. وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت. لكن هنا لاحظوا نفي الظلم يستلزم العدل المطلق. في صفات الله سبحانه وتعالى. وهنا الله قال ليس بظلام - 00:18:49
وهذي صيغة مبالغة. قد يقول قائل طيب هل نفي المبالغة في الظلم تدل على انه يوجد شيء من الظلم الخفيف ان ليس الله بظالم للعبيد؟ لا. قالوا ان هذا دلالة على النفي وعلى استكمال نفي اي ظلم - 00:19:09
بدليل انه في القرآن الكريم قد جاء النفي الظلم مطلقا وجاء اثبات العدل مطلقا. مثلا ووظع ونظع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها - 00:19:28
وكفى بنا حاسبين وهذا اثبات للعدل المطلق وايضا يعني اشارة الى مهما كانت دقته فهو يعني كمال العدل. ايضا من القول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:19:47
وكذلك هنا في نفي ولاء وما ربك وان الله ليس بظلام للعبيد ولاحظوا حتى في هذا الوصف انه جاء بصيغة مبالغة ظلام وجاء بوصف العبيد لان المتبادر دائما ان الانسان قد يتجاوز مع عبيده فيظلمه - 00:20:09
لكنه لا يفعل ذلك مع اقرانه مع الاحرار وهذا لما يعني يعني بقي في نفوس العرب من اه امتهانهم الموالي والعبيد الله سبحانه وتعالى يقول بالرغم من انكم عبيد لي الا ان الله سبحانه وتعالى لا يظلمكم - 00:20:34
وهذا لا شك انه دلالة على نفي اي لون من الوان الظلم في حق الله سبحانه وتعالى طبعا هم يقولون دائما في قاعدة من قواعد الاسماء والصفات ان نفي الصفة - 00:20:56
يعني اه يدل على كمال اه ظدها في حق الله سبحانه وتعالى. فنفي الظلم هنا يدل على كمال العدل وهكذا طيب قال رحمه الله الذين

قالوا هم كعب بن الاشرف ومالك وحيي وفينحاص ووهب ابن يهوذا - 00:21:11
ان الله عهد الينا امرنا في التوراة واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار بالا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل. وهو ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار سماوية - 00:21:29
لتنزل نار سماوية فتأكله اي تحيله الى طبعها بالاحراق وهذا من مفترياتهم واباطيلهم. لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة. فهو فهو وسائر المعجزة شرع في ذلك - 00:21:52
قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين؟ تكذيب والزام بان رسلا جاءوهم قبل كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق. وبما اقترحوه فقتلوهم. فلو كان الموجب للتصديق هو - 00:22:10
كان به وكان توقفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بما جاء به بما جاء به في معجزات اخر واجترأوا على قتله. طبعا لاحظوا ان هذا الحديث والجدل آآ - 00:22:30
هو مع مع علماء بني اسرائيل في المدينة يعني هذه السورة صورة مدنية والله سبحانه وتعالى يذكر لنا ما يدور بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم من جدل ونقاش - 00:22:46
وهم على اطلاع يعرفون الكتاب ويعرفون ما فيه النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يعرف شيئا مما ما في كتبهم الا بالوحي لاحظوا هنا هم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار - 00:22:58
ما يمكن مكتوب يقولون مكتوب عندنا في التوراة انه لا نصدق اي نبي يأتي الينا ويدعي النبوة الا اذا جاءنا بقرابان تأكله النار كانت هذه من من في الامم السابقة - 00:23:20
وبعض العلماء يذكر انها من ايام ادم عليه الصلاة والسلام كما ذكر عن ابني ادم واتل عليهم نبأ ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر - 00:23:34
قالوا كيف تقبل من احدهما انه قدم قربانا فجاءت نار فاكلته احرقته فهذه علامة على قبول هذا هذا القربان واما الذي لم تأكله النار فدليل على انه لم تقبل لم لم يقبل الله منه - 00:23:47
هكذا يقولون فهم يقولون هؤلاء للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عندنا في التوراة انه لا يمكن ان نصدق اي نبي الا اذا جاء بقربان وقربه قيل انه يذبح ذبيحة - 00:24:06
ثم يتركها فتأتي النار فتحرقها وقيل انه يقدم اي شيء. طعام او شيء فتأتي النار فتحرقه قالوا واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان. بان لا نؤمن برسول حتى يأتينا بهذه المعجزة - 00:24:18
الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل. طيب لا البيضاوي هنا يقول هذا من مفترياتهم واباطيلهم هذا غير صحيح اولا ان هذا موجود في التوراة وهذا طبعا تصحيح لما يدعونه والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف - 00:24:35
الموجود عندهم في التوراة ولا شي وهذا من من يعني من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام. رجل امي ما يقرأ ولا يكتب ثم يأتي يناقض يناقش العلماء هؤلاء المتخصصين. وبالرغم من - 00:24:58
ذلك يرد عليهم ويفحمهم ثم يستدل عليهم دليل عقلي. جميل جدا قل قد جاءكم رسل من قبلي يعني رد عليهم يا محمد فقل لهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم - 00:25:10
يعني جاءوا بقربان وتقبل منهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلما قتلتموه من كنتم صادقين هذا استدلال علمي عقلي يعني انتم تدعون انني ان مكتوب عندكم اه - 00:25:29
الكلام هذا طيب لماذا قتلتم يحيى لماذا قتلتم فلان وهو قد جاءكم بادلة وبمعجزات وقرب كما قلتم قربانا وتقبل منه فدل هذا على كذبهم وانهم يطلبون هذه الايات من باب التعجيز لا من باب طلب - 00:25:48
نلاحظ هنا الاستدلال العلمي النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف التاريخ ولا كان يعرف هذه القصة ولا يعرف انبياء بني اسرائيل ويعرف تفاصيلهم. وبالرغم من ذلك جاء الوحي بهذه الاستدلالات. الاحظ ايضا ان - 00:26:10

ان هذا الرد عليهم جاء بصيغة قل قد جاءكم رسل من قبلي وهذي كل هذي وردت في القرآن الكريم تقريبا في ثلاث مئة وثمنطعشر موظع خطاب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بقل - 00:26:24

وهذه وش نسميها؟ نسميها التلقين الالهي للنبي صلى الله عليه وسلم وش باقي تبغى يعني ان هي اللي يلقنك الحجة والرد هو الله يقول قل لهم كذا. رد عليهم بكذا - 00:26:38

ولذلك انا اضرب دائما مثل اقول لو واحد يختبر ويأتي استاذ المادة ويعطيك الجواب ستكون ثقتك بالجواب عالية صح هو اللي وضع الاسئلة فعندما يأتي الله سبحانه وتعالى ويلقن النبي صلى الله عليه وسلم الدليل حجة قل كذا. قل لهم - 00:26:52

فهذا لا شك انه يطمئن النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء النقاش يعني تخيل انسان امي ولا عنده معرفة بالكتب السابقة. ويجادل مجموعة من المتخصصين كلهم عندهم علم الكتاب وكذا - 00:27:11

يعني ما هو موقف ما هو ليس سهلا لكنه يثبته الله ويلقنه الحجج. قل قد جاءكم رسل من قبله بالبينات وبالذي قلتم فلما قتلتموه وهم كنتم صادقين فان كذبوك سيكذبونك. فقد كذب رسل من قبلك. جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير - 00:27:23

وهذا يعني حتى قبل ان يكذبوك اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيفعلون ذلك. فيثبت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. لكن في هذه الاية يا شباب استدلال تاريخ - 00:27:44

الانبياء السابقين الذين حصل منهم كذا وكذا. وفيها ايضا استدلال عقلي ولذلك الذي يتأمل في استدلالات عقلية في القرآن الكريم سيجد مادة علمية رهيبة وسبق اني ذكرت لكم يعني مجموعة من المصادر التي جمعت هذا كتاب اه محمد ابن ابراهيم الوزير اليماني رحمه الله له كتاب جميل اسمه ترجيح واساليب القرآن على - 00:27:56

اساليب اليونان يقصد بها هذه الاستدلالات العقلية في القرآن الكريم وايضا كتاب مناهج الجدل في القرآن الكريم للدكتور زاهر الالمعي. اه جمع كل هذه المواطن في القرآن الكريم طيب فان كذبوك قال رحمه الله - 00:28:19

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير. تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم - 00:28:36

ان زبرت الحكم على الحكم جزاك الله خيرا وهو الكتاب المقصور على الحكم. من زبرت الشيء اذا حبسته اذا حبسته والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام. ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن. وقيل - 00:28:53

الى الزبر المواعظ والزواجر. من زبرته اذا زجرته وقرأ ابن عامر وبالزبر وهشام وبالكتاب باعادة الجر للدلالة على انها مغايرة للبينات بالذات. نعم ايضا هذا تلقين النبي صلى الله عليه وسلم انهم ان كذبوك حتى بالرغم من انك تستدل عليهم باستدلالات عقلية ملجمة - 00:29:14

فهذا شيء طبيعي فقد كذب رسل من قبلك لماذا كذبوا؟ ما كان عندهم اه معجزات ولا ادلة؟ قال لا كان عندهم فان كذبوا فقد كذب رسلا جاءوا بالبينات. والبينات هي كلمة تطلق على كل المعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام. بل لم يذكر في القرآن الكريم تسميتها بالمعجزات مطلقا. وانما تسمى بالبينات - 00:29:37

الايات السلطان الحجة ونحو ذلك فيقول قد جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير. الزبر المقصود بها الكتب مطلقا. كل ما زبر في الكتاب يعني كتب والزبر هي جمع زبور. قال وهو الكتاب المقصور على الحكم. من زبرت الشيء اذا حبسته. والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام. ولذلك - 00:30:01

جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن. هذه لفتة جميلة يعني وش الفرق بين البينات والكتاب والزبر هنا يقول ان البينات هي مطلق تطلق على كل ما يدل على نبوة النبي مثل عصا موسى بينة - 00:30:30

ناقة صالح بين القرآن الكريم بينة البينة فيها عموم. اما الزبور قال هو ما كان مشتملا على الحكم فقط بعضهم يقصد بها اذا قلنا الزبور اليوم فهي ماء انزله الله على داوود خصيصا - 00:30:48

كما قال واتينا داوود زبورا والزبور هو الموجود الان موجود ما زال في سفر في احد اسفار التوراة المشهورة مزامير داوود يسمونها.

هو الزبور والمشتمل كله على اناشيد والان حولوها لسارة اغاني - 00:31:05
يعني في الكنيسة وفي تدخل فاذا بهم يعني يعزفونها على انغام الموسيقى هي هذه اه اناشيد الزبور كلها حكم وليس فيها تشريعات وانما حكم ويعني نحو ذلك قال والكتاب المنير. والكتاب المنير هو جنس الكتب يعني - 00:31:25
انهم جاؤوا بكتب اه يعني فيها ما يثبت صدقهم وهذا دليل يا شباب على ان الكتب السماوية التي انزلها الله على الانبياء اكثر مما نعرف يعني نحن نعرف التوراة والانجيل والزبور - 00:31:45
وصحف إبراهيم القرآن الكريم لكن ماذا نزل على غيرهم الله ذكر هنا انهم قد جاءوا بكتب هؤلاء الانبياء ولكنهم كذبوهم طيب ثم يقول البيضاوي وقرأ ابن عامر وبالزبر. يقصد انه اضاف الواو - 00:32:01
لان القراءة للجمهور فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر ابن آآ عامر قرأ وبالزبر جاءوا بالبينات وبالزبر. فاضاف باء الجر وهشام اضاف الباء على وبالكتاب. وبالكتاب المنير - 00:32:24
هشام اعادة الجار للدلالة على انها مغايرة. طبعا هشام هو هشام ابن عمار. قارئ دمشق المشهور طيب طبعا كلها قراءات شاذة. هذي القراءات قراءات شاذة اه طبعا ذكر هو قراءة اخرى وبالكتاب - 00:32:46
عفوا لا لا هذي الاية التي بعدها تفضل تفضل يا احمد قال رحمه الله كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرأ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا - 00:33:03
وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيامة يوم قيامكم من القبور. ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور. ويؤيده قوله عليه الصلاة - 00:33:22
والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومن زحزح عن النار بعد عنها والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد - 00:33:39
والفوز الظفر بالبغية. وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة يدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه - 00:33:56
وما الحياة الدنيا اي لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور. شبهها شبهها بالمتاع الذي يدلس به على على المستام ويغرى حتى يشتريه وهذا لمن اثرها على الاخرة. فاما من طلب بها الاخرة فهي له متاع بلاغ. والغرور مصدر او جمع - 00:34:14
غار. كل نفس ذائقة الموت. وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذي كلية من كليات القرآن الكريم كل نفس ذائقة الموت. لفظة كل هي من الالفاظ التي تدل على العموم. في الاصول اللغة العربية - 00:34:39
معنى هذه الاية ان كل نفس منفوسة من البشر ومن حيوانات وغيرها سوف تذوق الموت كل نفس ذائقة الموت لا يستثنى منها شيء حتى ملك الموت كما في الحديث صح - 00:35:00
يقول هنا وعد ووعيد للمصدق والمكذب كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد هي وعد للمؤمن للمصدق ان المصدق سوف يذوق الموت وسوف يكون له ما بعدها من النعيم ومن الخير ومن الفضل - 00:35:15
ووعيد للمكذب لو لاحظوا هذا من بلاغة كتاب الله واللغة العربية بصفة عامة وقل يا ذائقة ذائقة الموتى. مكتوب هنا وقرأ ذائقة الموتى. ما ما فيه قراءة بذائقة الموت يعني بالنصب والفتح وانما القراءة هي ذائقة الموتى - 00:35:36
فهي قراءة بالتنوين بالظم وهي قراءة شاذة لليزيدي بعض القراء كل نفس ذائقة الموتى بالنصب مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا. هذا شاهد نحوي مشهور ولا ذاكر الله - 00:35:58
خشوع الشاهد فيه هو نصب لفظ الجلالة باسم الفاعل ذاكر فان ذاكر اذا قلت ذاكر الله عمل عمل الفعل وهو يذكر الله اسم الفاعل اذا لون فانه يعمل عمل فعله - 00:36:20
ولا ذاكر الله الا قليلا فيقول هنا ذائقة الموتى عمل لائق اللي هو اسم الفاعل عمل الفعل يذوق يعني كل نفس تذوق الموتى يعني معنى الكلام وانما توفون اجوركم يوم القيامة. تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا - 00:36:40

لاحظ هنا وش يقول شسمه البيضاوي يقول ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعظ الاجور يعني انهم في ذلك الموقف يوم القيامة يوفون الاجور ياخذون الحساب النهائي معنى ذلك انهم قد اخذوا بعظ الاجور قبل ذلك - 00:37:05

فقال يؤيده حديث النبي صلى الله عليه وسلم قوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار. بمعنى انك تأخذ اجرك من يوم تخش القبر بل ربما قبل ذلك حتى مع نزع الروح - 00:37:25

فان المؤمن تنزع روحه بهدوء وهذا بداية الثواب ثم في القبر يكون روضة من رياض الجنة. ثم يعني يبعث بسرعة وهكذا ثم يأتي في اخر نوفيه الحساب توفية الحساب اشارة الى انها يعني اشبه ما تكون بالدفعة الاخيرة - 00:37:39

الحساب هذا معنى قوله توفون انه يعرف من كلمة توفى انه سبق انك اخذت جزء من الحساب والان توفى بقية الحساب. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز زحزح عن النار ابعد عنها. لكن في كلمة زحزح - 00:38:00

فيها ايحاء صح كلمة زحزح حتى لو اسأل وش معنى زحزح انت تتصور ان فيه شيء من الصعوبة في النجاة. زحزح حتى لو تقول تزحزح اللغة العربية المظاعف مثل زلزلة - 00:38:20

جلجل زحزح عندما يصير مضاعف الاول والثالث نفس الحرف جل جلال ومثل هنا حرفين مكررة صح؟ زحزحه. زحزحة زلزله زلزلة اه وهكذا ففيه معنى الاضطراب في معنى الصعوبة فقال فازحزحة في الاصل تكرير الزح. يعني الدفع وهو الجذب بعجلة - 00:38:39

وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد. والفوز هو الظفر بالبغية ثم ذكر حديث ابن عمرو ابن العاص وهو في صحيح مسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم - 00:39:12

من الاخر. ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه الزمخشري رحمه الله كلمة في هذه الاية قال واي فوز اعظم من ذلك في هذه الآية فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - 00:39:27

وقال واي فوز اعظم من ذلك؟ جاء البلقيني واحيانا عندما يتتبع المعتزلة يعني هو معتزلي ويدعو الى بدعته ويبالغ في ذلك يعني العلماء من اهل السنة الذين تصدوا له بالغوا مثل مبالغته - 00:39:49

فاخذوا يترصدون له على الشاردة والواردة فقال البلقيني عند هذه الاية ماذا يقصد عدو الله بقوله واي فوز اعظم من ذلك ما لفت نظر يعني كثير من الناس وش ما فيها شي هذي - 00:40:09

لا شك ان الفوز من بالجنة والنجاة من النار اعظم فوز قال لا ويريد ان ينفي رؤية الله في الجنة يقول ان الاعظم الفوز هو ان تدخل الجنة والصحيح ان اعظم الفوز هو ان ترى الله في الجنة - 00:40:28

لكن انا ارى ان هذا نوع من التحامل على الزمخشري والا في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة بالاجماع عند المفسرين ان الزيادة هي رؤية الله في الجنة. لكن آآ يعني آآ يبالغ بعضهم في تتبع مثل هذه التفاصيل - 00:40:46

قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور؟ متاع الغرور هو المتاع الذي يخدع به صاحبه ويشتريه ظنا انه جيد يبين انه ليس كذلك يقال هذا متاع الغرور وهنا يقول ان الغرور اما انها مصدر - 00:41:05

يقال غره غرورا واما ان تكون جمع غار يعني غار يعني بمعنى الذي يغرك ويخدعك نأخذ من بيع الغرر الغرر هو مأخوذ من الخديعة يعني بيع الخدعة او بيع الغرر او بيع الغش او فيه - 00:41:25

جمع غرور الجمع غرور والمفرد غار او غر طيب الان يأتي الحديث يا شباب الان شوفوا النبي صلى الله عليه وسلم جادلوه هؤلاء ويعني رد عليهم عليه الصلاة والسلام ستختم الايات الان لاحظوا من الان الى الاخير. في الحديث عن الابتلاء - 00:41:45

سنة الله سبحانه وتعالى في الابتلاء لتبلون في اموالكم وانفسكم ويأتي الحديث فيها. نعم قال رحمه الله لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الافات. وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح. وما يرد - 00:42:06

من المخاوف والامراض والمتاعب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين - 00:42:29

اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال. ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور من معزومات الامور - 00:42:43
التي يجب العزم عليها او مما عزم الله عليه اي امر به وبالغ فيه والعزم في الاصل ثبات الرأي على الشيء نحو امضاءه. نعم يعني لاحظوا ان هذه الاية جاءت على صيغة القسم - 00:43:03
يعني لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فهذه سنة ماضية سنة الله سبحانه وتعالى في الابتلاء يقول هنا لتبلون اي والله لتختبرن لان اللام هنا هي اللام الموطئة للقسم. لتبلون - 00:43:19
وقدم الابتلاء في المال لتبلغن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الافات وفي انفسكم الجهاد والقتل والاسر والجراح وهذه كلها يعني قد ابتلي بها المؤمنون عبر التاريخ صح؟ فمنهم من ابتلي في ماله ونجح ومنهم من ابتلي في ماله ورسبه - 00:43:40
واغلب ابتلاءات المال في القرآن الكريم رسوب تأملوها في القرآن الكريم. نادر الذي ينجح في اختبار المال اه قارون رسب صاحب الجنتين في سورة الكهف رسب صح اه عندما قال انما انما اوتيت على علم عندي عندما قال - 00:44:03
اه واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل لا معروفة القصة خذوا تأملوا اصحاب الجنة. اصحاب الجنة في في سورة اه القلم. رسبوا. لما ارادوا ان يمنعوا الصدقة - 00:44:26
وتأملوا في ذلك تجدوا ان اكثر الذين ابتلوا المال في القرآن الكريم رسبوا. فتنة المال فتنة عظيمة قليل من تجده ينفق ويعطي ويبذل ويتصدق ويعني لان الذي يفعل ذلك كما قال الله ومن يوق شحا - 00:44:46
نفسه لان النفس شحيحة المال ولذلك لاحظوا لما يعني انتصر او او نجح في الحديث اللي في البخاري ثلاثة من بني اسرائيل اقرع واب فرص اعمى فانتصر الاخير فاز لما قال هذا كله من فظل الله - 00:45:04
فخذ ما شئت ودع ما شئت انا كنت فقير ما عندي شي وكنت كذا. قال بارك الله لك. فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك فعلا لانه اه شف رصد نجح واحد واثنين رسبوا في في في هذه الفتنة. فهي فتنة عظيمة ولذلك قدمت هنا الفتنة في المال - 00:45:29
قال وفي انفسكم الابتلاء في النفس يبتلى الانسان في صحته يبتلى في بالتعذيب يبتلى بالقتل يبتلى النفي من بلده يفتنى امراض يبتلى به. فالانسان المؤمن معرض لذلك. قال ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. وهذا ايضا من اشد البلاء - 00:45:48
عندما يسمع الانسان من اعداء الاسلام اهانة للدين لولا القرآن او للنبي صلى الله عليه وسلم او استهزاء. وهذا قديما وحديثا ويقول هنا اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال - 00:46:10
ويستعدوا للقائهم الله قد اخبرنا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ان الابتلاء هو سنة ماضية. ما هو بقصة ذهبت ولا تعود. لاصحاب الاخدود هي سنة احرق اصحاب الاخدود لكن اليوم من يحرق بسبب دينها اليس كذلك - 00:46:26
فقصة اصحاب الاخدود هي سنة يعذب الناس ويبتلى الناس من اجل دينهم فقط شوفوا الان في العالم آآ اليوم كم يعني يبتلى المسلمون في كل موضع هذه السنة ولذلك لو تقرأون يا شباب - 00:46:47
سورة العنكبوت وهي تكاد تكون ابرز سورة في القرآن الكريم في تخصيص عن الفتنة ولذلك سميت سورة الفتنة الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:47:05
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون. من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. وهو السميع العليم - 00:47:23
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الى اخر السورة. كلها تتحدث عن الابتلاء. وسنة الابتلاء وان الايمان ليس مجرد دعوة او كلام باللسان. وانما سوف يأتي الى الاختبار والتمحيص فيبتلى الانسان على قدر - 00:47:40
ايمانه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. نسأل الله ان يلطف بنا قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور يعني بلغك بان هذا ترى هذي سنة ترى سيحدث لك كذا وكذا. والمخرج من ذلك هو الصبر - 00:47:59

وان تصبروا وتتقوا يعني على ذلك فان ذلك من عزم الامور. من عزم الامور يعني انه من الامور الصعبة التي تحتاج الى عزيمة وكما اخبر قال ايضا لقمان يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك - 00:48:28

ان ذلك من عزم الامور فهذا هو معنى من عزم الامور في هذا الاية نعم قال رحمه الله واذ اخذ الله اي اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب يريد به العلماء - 00:48:51

لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية لمخاطبتهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن في رواية ابن عياش بالياء لانهم غيب واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين. والضمير للكتاب - 00:49:11

فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم ولم يتلفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات. ونقيضه جعله نصب عينيه والقاؤه بين عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا - 00:49:32

واعراضها فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم. عن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجم بلجام من نار وعن علي رضي الله تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا. نعم - 00:49:55

اه لاحظوا كلمة قالها البيضاوي في الاية التي سبقت جميلة. في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا لماذا قال الذين اوتوا الكتاب؟ ذكر الكتاب هنا - 00:50:16

قال فيه اشارة الى ان اكثر ما يفعلونه من السخرية والاستهزاء يستندون فيه بزعمهم الى ما في كتابهم المقدس لذلك تلاحظون اكثر الذين يسخرون ويستهزئون قساوسة قسيس وما قسيس المفترض فيه انه اعلم بكتاب وما فيه من الحق ولكنه للاسف - 00:50:30

يكون بخلاف ذلك. يقول هنا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب. لتبيننه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، يعني ان الله قد اخذ العهد والميثاق على العلماء - 00:50:53

الذين هم اعلم الناس بالكتاب لتبينن ما في هذا الكتاب من الحق للناس. ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يعني كتموه بس ما هو مجرد انهم كتموه استهتروا من باب الاستهتار واللامبالاة والخيانة للامانة - 00:51:09

لان النبذ للشيء هو دليل على انه شيء غير مهم فنبذوه وراء ظهورهم نبذه بمعنى القاه بطريقة لا تدل على الاحترام هذا هو النبذ قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا - 00:51:30

هنا اشارة الى خيانة هؤلاء العلماء للامانة التي تحملوها وان امانة العلم ايها الاخوة هي لابد من تحمل مسؤوليتها. يعني قول كلمة الحق والصبر على تبعاتها هذا هو مقتضى هذا هذا الميثاق الذي ذكره الله - 00:51:53

ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر العالم الصادق وان منزلته في منزلة عظيمة وبالعكس العالم الكذاب المنافق انه شبهه الله في القرآن الكريم باخس مثلين فشبهه مرة بالكلب وشبهه مرة بالحمار - 00:52:13

وهذان هما اسوأ مثلا في القرآن الكريم قال الله واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها كبها مرة وحدة فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوي ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارظ. نفس معنى اشتروا به ثمنا قليلا - 00:52:35

اخلد الى الارض يعني رضي ما اعطي من الدنيا وقال ترخص وخلى العلم كله قال ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وتتركه يلهث - 00:53:02

في سورة البقرة قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا والعياذ بالله قوله هنا واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال على الخطاب - 00:53:21

لتبيننه للناس ولا تكتمونهم ايها العلماء. وفي قراءة ابن كثير وابي عمرو وعاصم في رواية حمزة رواية شعبة ليبيننه للناس ولا يكتمونه. على صيغة الغائب قال واشتروا به مثل ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها. فبئس ما يشترون - 00:53:40

يعني ذم لهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجم بلجام من نار وعن علي رضي الله تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا - 00:54:05

طيب قال رحمه الله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب. الخطاب

للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضم الباء جعل الخطاب له وللمؤمنين. والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بما فازه - 00:54:21
وقوله فلا تحسبنهم تأكيد. والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق بما فازه بمنجاة من العذاب. اي فائزين - 00:54:43
بالنجاة منه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني. على ان الذين فاعل مفعولا ومفعولا يحسبن فاعل ومفعولا يحسبن محذوفان يدل عليهما مفعولا مؤكده - 00:55:02
فكأنه قيل ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسبن انفسهم بمفازة او المفعول الاول محذوف وقوله فلا تحسبنهم تأكيد للفعل وفاعله ومفعوله الاول ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم. روي انه عليه الصلاة والسلام سأل اليهود عن شيء مما في التوراة فاخبروه بخلاف ما كان - 00:55:24
انا فيها واروه انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به وقيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون بمنافقتهم ويستحملون الى المسلمين بالايمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة - 00:55:50
جميل هذه الصفة اه يعني الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم اه يعني ورد في سبب نزولها عدة روايات - 00:56:15
اه رواية في البخاري وهي ممن انتقد على البخاري آآ فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني سألهم عن شيء في التوراة فاخبروه بشيء خلاف ما هو موجود ولان النبي لا يقرأ ظنوا يعني انهم يعني قد يعني اه خدعوه بذلك - 00:56:31
هذه الرواية يعني ذكرها البخاري عن ابن عباس في في سبب نزولها وقيل انها نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا لانهم رأوا آآ المصلحة في التخلف ويعني ظنوا انهم قد احسنوا بذلك - 00:56:52
قيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون بنفاقهم ويستحمدون الى المسلمين بالايمان الذي يظهرونه لهم وهم في الحقيقة يبطنون خلافهم اه وقد تكون هذه الاية نزلت في كل هذه القضايا يعني ان هذه الحوادث نزلت وهذا ما يسمونه تعدد الحوادث والنازل واحد - 00:57:12
هذا نوع من انواع علوم القرآن ذكره السيوطي في الاتقان. قال تعدد الحوادث والنازل واحد. يعني هذه قصة وهذه قصة وهذه قصة ثم نزلت الاية وهي تشملهم لكن في البخاري وفي مسلم ان علقمة ابن وقاص الليثي اخبره ان مروان ابن محمد وهو الخليفة الاموي - 00:57:35
مشهور مروان ابن محمد سأله وقال لبوابه رافع يا رافع اذهب الى ابن عباس فقل له لان كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا - 00:57:56
لنعذبن اجمعون لان هذا لا يكاد لاحد الا ويفرح بالشيء الذي فعله وكذا فقال ابن عباس ما لكم ولهذه؟ يعني هذه الاية ليست على ما تفهمونه من العموم انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء - 00:58:15
ذكره الحديث الذي انهم اخفوا عنه آآ ما في التوراة قد تكون هذه القصة هي نفس القصة التي عندما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من وقع في الزنا وارادوا ان يحكم فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعل هناك حكم مخفف. لان الحكم اللي في التوراة هو الرجم - 00:58:34
فلما جيء بالتوراة للنبي صلى الله عليه وسلم وضعوا ايديهم على اية الرجل. في القصة المعروفة. قد تكون هي نفس القصة ومعنى الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا من الفعل مخادعين لك بذلك - 00:58:53
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. يعني يحبون ان يثنى عليهم بما لم يفعلوه حقيقة وليس لهم. فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم. وهذا تهديد القراءات ذكرها البيضاوي لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا. القراءة الاخرى لا تحسبن بكسر - 00:59:12

وهذه لهجات لهجة نجد وقبائل نجد لا سيبنا بكسر السين والحجاز لا تحسبن بفتح السين هنا ذكر القراءة الاخرى من ضم الباء وهي لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم - 00:59:36

لا تحسبن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا تحسبن خطاب المجموع. قال رحمه الله ولله ملك السماوات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير ويقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله فقير - 01:00:05

نعم واضحة نعم تفضل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب. لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة المجلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهم. كما سبق في سورة البقرة. ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة في هذه الاية. لان مناط الاستد - 01:00:26

هو التغير وهذه متعرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات شيء كتغير الليل والنهار او جزء كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. نعم - 01:00:53

يعني ولله ملك السماوات والارض. يعني هذا جاء الحديث بعد ان ذكر الذين يبخلون والذين يعني يبتلون المؤمنين والى اخره فقالوا لله ملك السماوات والارض الله على كل شيء قدير - 01:01:18

بمعنى ان الله سبحانه وتعالى متصرف في هذا الكون. وانه لا يخرج شيء فيه عب قط عن ملكه كل ما يصيب المؤمن من البلاء فهو لا يخرج عن ملك الله - 01:01:33

ولذلك لاحظوا في سورة العنكبوت عندما قال في اولها ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يعني هؤلاء الذين يعذبون المؤمنين ويبتلونهم هل يتوقعون انهم بذلك سوف ينجون من عذاب الله ومن مؤاخذته؟ الجواب لا. ثم تنتقل - 01:01:47

الايات الان في الختام السورة الى الامر بالتفكر وهذه من اعظم الايات في القرآن الكريم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا - 01:02:05

وعلى جنوبهم استغرق كل الحالات ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخره. ستأتي معنا يقول هنا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب - 01:02:26

ايات معناها ادلة واضحة جلية على ان الله هو الخالق وانه هو المستحق للعبادة وهذا الاسلوب في القرآن الكريم كثير وهو الاستدلال بالربوبية على الالوهية لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى قوم مشركين. لا يعترفون بان الله مستحق للعبادة وحده لا شريك له - 01:02:43

وان كانوا يقرون بالربوبية فيقرون بانه هو الذي خلقهم ورزقهم وانه هو الذي يخلق السماوات والارض الى اخره لذلك قال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. فاذا هم معترفون بالربوبية - 01:03:17

لكنهم غير معترفين بالالوهية. هذه الايات وامثالها في القرآن الكريم تقرر ان الخالق الذي خلق السماوات والارض والرازق هو المستحق للعبادة بالعقل فهذا هو يعني من اهم يعني ما في لهذه الايات وامثالها هو الاستدلال بها على توحيد الله واستحقاقه للعبادة - 01:03:33

قال لا دلائل واضحة على وجود الصانع طبعا يعبر اهل الكلام يعبرون بالصانع يعني الخالق سبحانه وتعالى. نحن نفضل ان يستخدم كلمة الخالق كما وصف بها نفسه على وجود الصانع ووحدته ووحدته يعني ووحدانيته - 01:04:00

وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهم قال ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة يعني خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة لجملة انواعه. فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار. او جزئه كتغير العناصر العناصر - 01:04:20

خلق السماوات والارض بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. وهذا الحديث اخرجه ابن حبان - 01:04:49

وفي سنده كما يقول آآ المحقق هنا اه يعني اه شيء من المقال طيب كمل الايات هذي ايات عظيمة سوف يأتي الحديث عليها قال

رحمه الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين - 01:05:02
ومضطجعين وعنه عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا - 01:05:25
فان لم تستطع فعلى جنب تومئوا ايماء. فهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بما بما بمقاديم بدنه ويتفكرون في خلق السماوات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة - 01:05:43
كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق. وعنه عليه الصلاة والسلام بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربا اشهد ان لك ربا وخالقا. اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له. وهذا دليل واضح وعلى واضح على شرف علم - 01:06:09
اصول وفضل اهله. ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القول ان يتفكرون قائلين ذلك. وهذا اشارة الى الى المتفكر فيه اي الخلق على انه اريد به المخلوق من السماوات والارض. او اليهما لانهما في معنى المخلوق. والمعنى - 01:06:35
ما خلقته عبثا ضائعا من غير حكمة. بل خلقته لحكم عظيمة من جملتها ان يكون مبدأ مبدأ لوجودي ان يكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه ودليلا يدله على على معرفتك ويحثه على طاعتك لينال الحياة الابدية - 01:06:56
والسعادة السرمدية في جوارك. سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض وقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه. وفائدة الفاء هي الدلالة على ان علمهم بما لاجله - 01:07:16
خلقت السماوات والارض حملهم على على الاستعاذة. نعم هذه الاية هي صفة لاولي الالباب الذين كرهم في الاية التي قبلها قال آآ ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب. واولي الالباب هم اصحاب - 01:07:34
ابو العقول الذين يعملون عقولهم في التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى ويستدلون بهذه المخلوقات العظيمة على توحيد لله وعلى عظمة الله وعلى آآ الايمان به الى اخره ثم اخذ يفصل في صفات هؤلاء اصحاب العقول اولي الالباب. فقال اول صفة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 01:07:56
ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار اذا اول صفة من صفات هؤلاء المؤمنين اصحاب العقول هو كثرة ذكرهم لله سبحانه وتعالى وقال الذين يذكرون يعني جاء التعبير هنا بصيغة الفعل المضارع التي تدل على ماذا - 01:08:23
على التجدد المستمر انهم يذكرونه في كل حال وفي كل وقت ولا ينقطعون. ثم قال يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. يعني يريد ان يقول يذكرون الله على كل احوالهم - 01:08:45
لكنه عبر بالقيام والقعود وعلى الجنب وهذه حالات الانسان بعض العلماء كما ذكر هنا الشافعي انه استدل بهذه الاية على ان المريض اذا لم يستطع ان يصلي قائما فيصلي قاعدا - 01:09:02
ان لم يستطع فليصلي على جنبه الايمن بدلالة هذه الاية وهو ده استدلال صحيح لكن لانه اعتبر ان الذكر عام هنا يدخل فيه الصلاة لان الصلاة جزء من الذكر لكن الحديث الذي اه في اه صحيح البخاري هنا صريح - 01:09:18
عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران ابن حصين عندما مرض صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع على جنب تومئ ايماء وهو قال فعلى جنب والاصل انه الايمن. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني - 01:09:41
يضع الميت على جنبه الايمن ويعني فيعني هناك قرائن كثيرة في ان الجانب المقصود به الايمن وهذا ايها الاخوة اشارة الى فضل ذكر الله سبحانه وتعالى. وفضل الذكر قد وردت فيه ايات كثيرة واحاديث كثيرة - 01:10:01
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وسبق المفردون قالوا يا رسول الله من المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات والاحاديث والايات في فضل الذكر لله سبحانه وتعالى كثيرا. ولذلك ينبغي على كل واحد منا ايها الاخوة ان يستكثر ما استطاع - 01:10:20

من الذكر وان يحرص على اذكار الصباح والمساء ذكر الدخول الى المنزل والخروج والركوب فان هذه حصن المسلم التي تقيه باذن الله سبحانه وتعالى من آآ من الشرور وفي نفس الوقت فانها ترفع درجاته عند الله سبحانه وتعالى ويكتب له بها من الحسنات ما لا يخطر له على بال - 01:10:40

والنبي صلى الله عليه وسلم له احاديث في ذلك ومن قرأ منكم حصن المسلم للشيخ سعيد آآ القحطاني هذا كتاب ثمين جدا ينبغي على كل واحد منا ان يستفيد منه - 01:11:06

في المحافظة على الاذكار. ثم قال ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فاثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء المؤمنين انهم يتفكرون في خلق السماوات والارض يعني يعملون عقولهم - 01:11:16

وقلوبهم في هذه المخلوقات السماوات والارض وكلمة في السماوات والارض تشمل علم الفلك وعلم الجيولوجيا ربما حتى يدخل فيها الكيميا والفيزياء لانها كلها تعنى بهذه الامور. يعني علم الجيولوجيا بالارض وما يتعلق بها - 01:11:34

فيدخل في ذلك التفكر العادي بالنظر العادي ويدخل فيها البحث العلمي بعمقه وتفاصيله كلها تدخل في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والارض لكي يصلوا بهذا التفكر الى ماذا؟ الى التوحيد - 01:11:57

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ولذلك لاحظوا الان يعني استخدام العلم ترسيخ ايمان المؤمنين هذه وسيلة الان الذين يبحثون الان في الجيولوجيا لا تزيدهم هذه الابحاث الا تصديقا لما جاء عن الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:12:14

الذين يبحثون في علم الاحياء لا تزيدهم الابحاث الا يقينا بصدق الله وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالأجنة ومراحل خلق الجنين وخلق الإنسان ومن نطفة ومعلقة ومضغة الى اخره - 01:12:40

كلها اثبتت هذه الحقائق ايضا اه البحث في الجيولوجيا وفي الارظ. البحث في السماوات والارض. البحث في اه في اه دوران الشمس ودوران الارض والدقة المتناهية في سير هذه الكواكب وهذه النجوم. التي لو اختل احدها فزادت سرعته قليلا او قلت قليلا - 01:12:53

صار هناك اختلال في في الاجرام السماوية وكل التفكر في هذا ايها الاخوة هو عبادة الله سبحانه وتعالى يثني على اصحابها في هذه الاية. فقال ويتفكرون في خلق السماوات والارض - 01:13:16

هذه عبادة وهذه صفة من صفات اولي الالباب المؤمنين الذين لا تزيدهم هذا التفكر الا رجوعا الى الله سبحانه وتعالى وايمانا به. ربنا ما خلقت هذا باطلا. وهنا انبه يا اخواني على مسألة - 01:13:30

تقرأون الان في كتب الموسوعات الاحياء والكيميا والموسوعات العلمية موسوعة مثلا هذه الانسكوبيديا بريتانيكا المشهورة البريطانية هذه لا تكاد تعترف بالله وانما تقول ان الطبيعة فعلت وان الطبيعة تفعل وان الطبيعة اه اذا زادت الغليان في القشرة الارظية فانها تتولد البراكين والزلازل والى اخره - 01:13:46

فلا يذكرون الله ولا يربطون القارئ بالله لان هذه مبنية على يعني نظريات الالحاد التي تنكر وجود الله سبحانه وتعالى. في حين ان المؤمنين يرون في هذه الظواهر الكونية دلالة على عظمة الله وعلى قدرة الله سبحانه وتعالى - 01:14:16

حتى مظاهر الكسوف والخسوف هي مظاهر مظاهر طبيعية ولكن الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم قد شرع لنا ان نفزع الى الصلاة عند الكسوف او الخسوف فانها اية من ايات الله. ولذلك لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:14:40

كسفت الشمس وقال بعض الناس انما كسفت لموت ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله. لا تكسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتموها فافزعوا الى - 01:15:00

وهذا ايها الاخوة يزيد يعني ايمان المؤمن ويقينه بالله سبحانه وتعالى وهذه الاية تؤكد هذا. ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك عذاب النار. نسأل الله ان يجعلنا جميعا ايها الاخوة من عباده المؤمنين المتفكرين في خلقه سبحانه وتعالى. وان يجعل هذا التفكر - 01:15:16

مما يزيد ايماننا جميعا. اختم ايها الاخوة بتعليق على قول البيضاوي هنا عندما اشار الى حديث والحديث هنا ضعيف بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم. فقال اشهد - 01:15:42

ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له. قال البيضاوي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول فضل اهله اصول الفقه يعني ماذا يقصد؟ يقصد البيضاوي ان هذا الرجل استدل بهذا المخلوقات العظيمة على الخالق - 01:16:01

وهذا هو علم الاصول هو الاستدلال بالدليل على ما وراءه على المدلول لكن طبعا قلنا ان الحديث هنا ضعيف. لكن الاستدلال صحيح وما وصل اليه من استدلال فهو صحيح. ونكتفي بهذا في هذا المجلس وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:16:24

- 01:16:45